50 - أخبرنا أبو يعلى حدثنا هدبة و شيبان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال : رسول ا Y A (مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر) قال أبو حاتم : ا جل وعلا قادر على ما يشاء ربما يعد الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجىء ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودا ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره ا وجعله ا جل وعلا في كتابة حيث يقول : { أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه ا بعد موتها فأماته ا مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام } إلى آخر الآية وكإحياء ا جل وعلا لعيسى ابن مريم صلوات ا عليه بعض الأموات فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده ا جل وعلا قبل يوم القيامة لم ينكر أن ا جل وعلا أحياء موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى A ليلة أسري به وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه A يدعو في قبره - إذ الصلاة دعاء - فلما دخل A بيت المقدس وأسري به أسري بموسى حتى رآه في السماء السادسة وجرى بينه وبينه من الكلام ما تقدم ذكرنا له وكذلك رؤيته سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة فأما قوله A في خبر مالك بن صعصعة : (بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه) فكان ذلك له فضيلة فضل بها على غيره وأنه من معجزات النبوة إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم ثم استخرج قلوبهم ماتوا وقوله : (ثم حشي) يريد : أن ا جل وعلا حشا قلبه اليقين والمعرفة الذي كان أستقراره في طست الذهب فنقل إلى قلبه ثم أتي بدابة يقال لها : البراق فحمل عليه من الحطيم أو الحجر وهما جميعا في المسجد الحرام فانطلق به جبريل حتى أتى به على قبرموسى على حسب ما وصفناه ثم دخل مسجد بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق ثم صعد به إلى السماء ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة ورؤيته موسى A يصلي في قبره ليسا جميعا في خبر مالك ابن صعصعة فلما صعد به إلى السماء الدنيا استفتح جبريل قيل من هذا ؟ قال : جبريل : ومن معك ؟ قال : محمد A قيل : وقد أرسل إليه ؟ يريد به : وقد أرسل إليه ليسرى به إلى السماء لا أنهم لم يعلموا برسالته إلى ذلك الوقت لأن الإسراء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين فلما فتح له فرأى آدم على حسب ما وصفنا قبل وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب وفي السماء الرابعة إدريس ثم في السماء الخامسة هارون ثم في السماء السادسة موسى ثم في السماء السابعة إبراهيم إذ جائز أن ا جل وعلا أحياهم لأن

يراهم المصطفى A في تلك الليلة فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها على نبوته على حسب ما أصلنا قبل ثم رفع له سدرة المنتهى فرآها على الحالة التي وصف ثم فرض عليه خمسون صلاة وهذا أمر ابتلاء أراد ا جل وعلا ابتلاء صفيه محمد A حيث فرض عليه خمسين صلاة إذ كان في علم ا السابق أنه لا يفرض على أمته إلا خمس صلوات فقط فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاء وهذا كما نقول : إن ا جل وعلا قد يأمر بالأمر يريد أن يأتي المأمور به إلى أمره من غير أن يريد وجود كونه كما أمر ا جل وعلا خليله إبراهيم بذبح ابنه أمره بهذا الأمر أراد به الإنتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما أسلما وتله للجبين فداه بالذبح العظيم إذ لو أراد ا جل وعلا كون ما أمر لوجد ابنه مذبوحا فكذلك فرض الصلاة خمسين أراد بها الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما رجع إلى موسى وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم ألهم ا موسى أن يسأل محمدا صلى ا عليهما بسؤال ربه التخفيف لأمته فجعل جل وعلا قول موسى عليه السلام له سببا لبيان الوجود لصحة ما قلنا : إن الفرض من ا على عباده أراد إتيانه خمسا لا خمسين فرجع إلى ا جل وعلا فسأله فوضع عنه عشرا وهذا أيضا أمر ابتلاء أريد به الانتهاء إليه دون وجود كونه ثم جعل سؤال موسى عليه السلام إياه سببا لنفاذ قضاء ا جل وعلا في سابق علمه أن الصلاة تفرض على هذه الأمة خمسا لا خمسين حتى رجع في التخفيف إلى خمس صلوات ثم ألهم ا جل وعلا صفيه A حينئذ حتى قال لموسى : (قد سألت ربي حتى أستحييت لكني أرضى وأسلم) فلما جاوز ناداه مناد : أمضيت فريضتي أراد به الخمس صلوات و خففت عن عبادي يريد : عن عبادي من أمر الابتلاء الذي أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول ا A بجسمه عيانا دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك لأن البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة و النار وما أشبه هذه الأشياء فلو كان رؤية المصطفى A ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها على غيره ضد قول من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة ا جل وعلا وإمضاء حكمه لما يحب كما يحب جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه K إسناده صحيح على شرط مسلم